الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الفلسفة الألمانية

German Idealism

د . لينا الخطيب

المحاور

- المخرجات المتوقعة من الدرس
- المقدمة
- ماهي المثالية الألمانية
- العقل والمطلق في المثالية الألمانية
- النسق والمنهج في المثالية الألمانية
- المعرفة والعلم في المثالية الألمانية
- الطبيعة في المثالية الألمانية

المحاور

- الحياة الأخلاقية في المثالية الألمانية
- الدين و الدولة في المثالية الألمانية
- التاريخ في المثالية الألمانية
- الدين و مفهوم الإله في المثالية الألمانية

المخرجات المتوقعة من الدرس

بعد إتمام هذا المقرر، يتُوقع أن يكون الطالب قادرًا على:

1. القدرة على شرح المفاهيم المركزية في المثالية الألمانية.
2. تمييز مواقف الفلاسفة المثاليين الألمان وتوجهاتهم الفكرية.
3. تحليل نصوص مختارة ضمن سياقها الفلسفي والتاريخي.

المقدمة

عرف تاريخ الفلسفة نوعاً من النظريات سميت بالمثالية، فتوطنت منذ كنط بوصفها تعريفاً ذاتياً من المثالية لنفسها. تاريخ الفلسفة عرفها كما تلك النظريات الأفكار ويشمل هذا التعريف
منذ أفلاطون. على علامات بثلاث التوصيف تقبل فلسفية استراتيجية باعتبارها فالمثالية
:الأقل

تدعي المثالية وجود ذوات روحية (أنطولوجيا)فباعتبارها نظرية وجود

. --لا تقبل الرد إلى الذوات المادية (المثل)

المقدمة

٢ - وباعتبارها نظرية المعرفة فإنّها تمثل الأطروحة القائلة إن العالم الخارجي الذي يظهر للإنسان ليس مستقلاً عن تصورات الذات المفكرة.

٣ - وباعتبارها أخلاقاً تخصص المثالية نظرة معيارية لتأسيس العمل وتبريره انطلاقاً من مبادئ عقلية.

مقدمة

لكن الفلاسفة الذين نُسبت إليهم هذه الوحدة في التسمية المذهبية لم يعجبهم أن يعرفوا أنفسهم بالمثاليين ولا أن يُعلن عن فلسفاتهم بعلامة (اسم) المثالية الألمانية». فالمنظومة المقصودة بهذه المفردة عرفها في المقام الأول تلامذة هيغل بأسماء أصحابها). ف. ش. ل. ميشلي (١٨٣٧) - (١٨٣٨) قدم تاريخاً للأنساق الأخيرة من الفلسفة في ألمانيا من كنط إلى هيغل. ثم أصبح هذا الخط» (الفكري) المزعوم بفضل (كتاب) ر كرونر من كنط إلى هيغل (١٩٢١) - ١٩٢٤) موضعاً (فكرياً) وتحوّل إلى أسطورة.

وإنه لظاهرة عامة من ظاهرات تاريخ الفلسفة أن تكون لاحقة النسبة ...سية، مفهوماً محدداً لأجناس المذاهب الفكرية من جنس مثالية» إلا نادراً باعتبارها وصفاً ذاتياً (من صاحب الفكر لفكره)

مقدمة

- يعتبر القائلون بالمثالية كل ظاهرات حواسنا أعراضاً للعقل الإنساني ولا يعتقدون أنها ذوات (قائمة في الخارج) تكون هذه الظاهرات بالإضافة إليها في مقام الصفات).
- إلا أن استعمال المفهوم لم يكن قط مستقراً، ومتحداً خلال هذه الحقبة التي عرفت بهذا الاسم كلها. فالفلاسفة المثاليون في ألمانيا يجادلون خاصة ضد القطب المضاد الواقعية». لكنهم في الوقت نفسه يتنازعون كذلك في ما بينهم حول النظرة الصحيحة للمثالية، وهم يرسمون الحدود في ما بينهم، ويعرفون موقفهم بالمقابلة مع موقف معارضيهم في كل مناسبة بفضل إضافة صفات من جنس مثالية محددة بكونها

المثالية الألمانية

لم يتم إدخال المصطلح مثالية ألمانية إلا في أربعينيات القرن التاسع عشر، وكان ذلك في الحقيقة بفضل المعارضين الماديين الذين كانون يدافعون عن نزعة إنسانية حقيقية، ضد عدوتها الروحانية» أو المثالية التأملية التي تستبدل الفرد الإنساني الحقيقي بالوعي بالذات أو الروح» فتدعو إلى عقيدة تقول: إن الروح هي التي تحيي أما الجسد فلا حاجة إليه.

المثالية الألمانية

ولم يظهر استعمال المثالية الألمانية استعمالاً محايداً، من دون دلالة أيديولوجية إلا في زمن متأخر جداً من ذلك مثلاً أن هذا المصطلح ورد سنة ١٨٦٥ في كتاب ف. أ. لانجاس الذي هو كنطي محدث (ص (٣) كتابه تاريخ المادية). ويمكن اعتبار مصطلح المثالية الألمانية قد استقر في زمن استعماله من قبل دلتهاي مثلاً في كتابه مدخل إلى علوم الإنسان (علوم الروح) سنة ١٨٨٣ أو في كتابه بناء العالم التاريخي في العلوم الإنسانية سنة ١٩١٠ من دون حاجة إلى شرحه. إلا أنه لم يوجد ولا يوجد تعريف عام للمثالية يقبل به الجميع. وقد لاحظ ف. ماوتنر سنة ١٩١٠ أن المثالية كلمة حديثة نسبياً لكنها كانت من البداية كلمة ملتبسة وقلَّ أن يقصد شخصان استعمالها بالمعنى نفسه

المثالية الألمانية

والمثالية الألمانية اسم له من العمومية التي تتطابق فيها أشياء مختلفة من أجل إيجازها والسيطرة عليها واللا تمايز وبالقياس إلى المضمون الموضوعي فإن مصطلح المثالية الألمانية يمكن اعتباره تسمية رديئة

إن هذا التحذير بخصوص استعمال المصطلح ليس بالأمر الخالي من التبرير :

١ ـ ليست الفلسفات الألمانية مثالية بأسمى أنحاء المثالية فحسب بل هي تتضمن في ذاتها، منذ كنط ثم معه أو ضده، استراتيجيات لنقد المثالية في توجه يهدف إلى تحقيق نظريات وجود واقعية. وما ينبغي عدم نسيانه كذلك الحوار الذي جزى بين كنط والماديين مثل ج. فوستر أو بين شلنغ والمادي فيورباخ.

٢ ـ كما إن الفلاسفة الألمان يتفاعلون بأنحاء مختلفة من التفاعل مع فلسفات ثقافات أخرى سواء أكان ذلك خلال اللجوء إلى تاريخ الفلسفة أم في صلة مباشرة مع معاصريهم.

المثالية الألمانية

- إن اسم المثالية الألمانية يوجه إلى حد الآن، وجهة خاطئة نحو تبسيطات لا تقدر من حيث يحاول مقترحوه أن يقدموه عنواناً وحيداً الحقبة تبدأ بفلسفة كنط النقدية سنة ١٧٨١، مروراً بموسوعة هيغل ومنطقه إلى غاية سنة ١٨٣١ ، إلى حد موت شلنغ سنة ١٨٥٤، وهو ما يخفي الصراعات التي حدثت في فلسفة هذه الحقبة التي التحم فيها عدد كبيرمن المعارضين للمثاليين معارضيهم الجديرين بالذكر والتذكير

٤ - إن المثالية الألمانية لم تنل حظها من الدرس، ومعها الأسماء الكبرى الأربعة، أعني كنط ،وفيشته وشلنغ وهيغل، مهما كان ذلك

المثالية الألمانية

- ويوجد خطر أكبر في كون التوالي الزماني يمكن أن يفهم باعتباره مساراً ضرورياً، فتظن الطريق الموصلة من كنط إلى هيغل ذات تطور مشدود إلى غاية والخطر يزداد عظمه لكون هيغل نفسه قد استعمل هذا التأويل في دروسه حول تاريخ الفلسفة حتى يبرر نظريته الخاصة بوصفها قد كانت الغاية من عملية جدلية وضرورية. ولو عاش سلف هيغل بعده خلفاً له لما قبلوا بذلك والمعلوم أن شلنغ الذي امتد به العمر بعد هيغل قد ناقضه بحماسة شديدة.

المثالية الألمانية

٦ ـ لذلك، سنرى المثالية الألمانية بوصفها حركة وليس في ذلك مجانبة للصواب. لكنه لا يوجد أي أساس متين لأن نقف من دون فهم أصحاب هذه الفلسفة لفلسفتهم. فهم قد طوّروا فلسفتهم وأدركوها بوعي وصراحة ضمن تفاعلاتهم مع معاصريهم الذين لم يكونوا من بعض الوجوه أقل عمقاً وتأثيراً منهم في التغييرات التي أدخلوها على الفن

استعمالات كلمة مثالية

المثالية : استعمالات الكلمة في المثالية الألمانية

إن كنط مؤسس المثالية النقدية قد نأى بنفسه مراراً وتكراراً عن تلك المثالية التي تصوّرها .ج. باركلي من أجل التحذير من الإلحاد في تجربته الذهنية المتأخرة والتي تقبل الوصف بكونها تجربة الانطواء و القول إن ذات الشيء هي ما المدرك.

وفي ذلك كتب كنط : وهكذا فالأنانية والمثالية محاولة شكاكية لا ينفي صاحبها وجود الأشياء بل يلغي الثقة في الحواس.

فكون الحواس لا يمكن أن تمدنا بأي برهان أمر جيد جداً (ص (٤) في نظر الفلسفة أمر تفصل فيه البحوث. لكن العقل في الحقيقة يستطيع أن يضيف شيئاً إلى صدقية الحواس، ذلك أنه عندما تتغير الأشياء فإنه لا بد من أن توجد علة لهذا التغير.

وبذلك تبقى الأنانية والمثالية مسألتين إشكاليتين في الفلسفة وتحت عنوان دحض المثالية كتب كنط في كتابه نقد العقل

المثالية الألمانية

إن مبدأ كل المثاليين الحقيقيين منذ المدرسة الإيلية إلى حد الأب باركلي تتضمنه هذه العبارة كل معرفة بتوسط الحواس والتجربة ليست إلا مجرد ظاهر من المعرفة وأفكار الفاهمة والعقل وحدها هي الحقيقة.

أما المبدأ الأساس الذي يحكم مثاليتي بإطلاق ويحددها فهو بالعكس كل معرفة بالأشياء بالاستناد إلى الفاهمة الخالصة أو العقل الخالص ليست شيئاً آخر غير ظاهر خالص ولا توجد الحقيقة إلا في التجربة».

المثالية الألمانية

وقد طور فيشته فهمه للمثالية في صلة مطلقة مع كنط، وهو تطوير في الحقيقة ذو علاقة بنقد ورقة التوت التي تتصف بها واقعية الوجود السطحية المصحوبة بعدم قابلية الأشياء في ذاتها للمعرفة. فكان فهمه من نوع وكيفية مركزين بصورة جذرية على الذات والأمر كان متعلقاً بالنسبة إليه بالمعركة الحقيقية بين الواقعية والمثالية أعني معركة الطريق التي كان ينبغي أن يسلكها المرء في تفسير التصور ما هي.. أما جوابه فقد صاغه سنة ١٧٩٧ في مدخله الأول لكتابه نظرية العلم

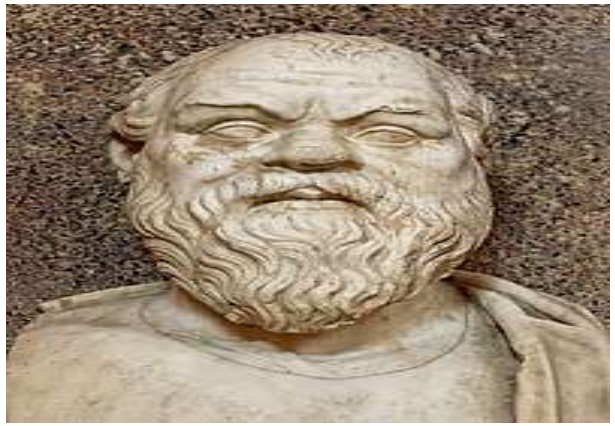

المثالية الألمانية

ثم إن فيشته صاغ في عرضه لنظرية العلم سنة ١٨٠١ ، مبدأ فلسفته صيغته الدقيقة قائلاً: الروح الحقيقي للمثالية المتعالية هو : كل الموجود علم ..

وقد صدمت هذه الحصيلة شلنغ فدافع في كتابه أفكار معدة ً:كما إن شلنغ يستمسك استمساكاً قوياً بالانتقال نحو فلسفة هوهوية» المطلق. فقد كتب في كتابه البحوث الفلسفية حول ماهية الحرية الإنسانية سنة ١٨٠٩

إذا لم تتضمن المثالية واقعية حية أساساً لها فإنها ستكون خاوية خواء نسق مفرغ مثل نسق لا يبنتس، أو نسق سبينوزا، أو أي نسق دغمائي آخر. إن كل الفلسفة الأوروبية المحدثة منذ بدئها بفضل ديكارت تتصف بهذا النقص العام والمتمثل في كونها لا تعتبر الطبيعة موجودة وأنها فاقدة لأساس حقيقي. ولذلك فواقعية سبينوزا كانت بدرجة مثالية لا يبنتس تجريداً. إن المثالية هي روح الفلسفة والواقعية هي

العقل والمطلق في المثالية الألمانية

:لم تشتهر المثالية الألمانية ولم تنل التقدير، على الأقل، إلا من أجل الانقلاب السريع الذي أحدثته الانقلاب الذي يخص العلاقة الثنائية بين موضوعين من الفلسفة ذاتها موضوعين خارقين للعادة، أعني بالذات ملكة معرفية نوعية والموضوع الواحد الخاص بالمعرفة الفلسفية: العقل والمطلق فمن منطلق هذا المجال تم التحوّل من المثالية النقدية إلى المثالية التأملية ونقطة الانطلاق تتنزل بين ١٧٨١ و ١٧٨٧ في محاولة كنط الكبرى المعروضة، والتي هدفت إلى البيان النقدي لاستعمال العقل النظري في حدوده (المشروعة). ولكن، فمنذ ١٨٠١ بعد أن تطورت سلسلة مفاجئة فيشته في عمله المتأخر، وشلنغ في مصنفه فلسفة الهوية وهيغل في نسقه التأملي بدا العقل الفلسفي ذاته قد انطلق من حيث إنه قد تحوّل في شكل العلم المطلق الساعي إلى التصوّر باعتباره المطلق الذي هو دائماً بصدد التحدد تعييناً لفاعليته.

العقل والمطلق في المثالية الألمانية

إلا أن الوضعية أكثر تعقيداً مما وصفنا كالحال في الأغراض الكبرى حيث لا ينتظر إلا ما حصل ذلك أن الأمر يتعلق بأفق فلسفي تاريخي معقد. فالمثالية الألمانية ردّت الفعل مباشرة على ميتافيزيقا المدرسة الألمانية ردها على فلسفة الأنوار في (ص) (٧) سياقها الأوروبي. إلا أن مفكري القرن السابع عشر الأصيلين مثل : ديكارت ولا يبنتس بقوا بصورة متزايدة موضوع الساعة. وقبل كل شيء كان التأثير مع ذلك الفلسفة سبينوزا من ذلك إن كنط وجد نفسه مضطراً، على الأقل في إحدى المسائل سنة ١٧٨٦ ، أن يخوض في معركة سبينوزا بين موسى بن مندل ويعقوبي، المعركة التي نوقشت بالضبط سنة قبل ذلك، وذلك لأنه شعر أنه قد أقحم في أمور سبينوزا بتوسط يعقوبي. وكان لا يريد أن يرى فلسفته المتعالية الجديدة مقحمة في الضجيج العام لكن فيشته وشلنغ وهيغل،

النسق والمنهج في المثالية الألمانية

وكان كنط يجزم أن المعرفة ذات شكل نسقي والبحث العيني لا يكفي وحده لتفسير روابط النسق لذلك فهو يرى مفهوم النسق منفصلاً عن ملكة الحصاة). ولكن لما كان مفهوم النسق لا يفسر بواسطة ملكة الحصاة فإنه يعتقد أنه ينبغي أن ينسب إلى ملكة العقل. وحتى تلك الملكة العقلية التي بالغت الميتافيزيقا التقليدية في سوء استعمالها فإنها تنتج استعمالاً صحيحاً. لكن كنط لم يأخذ بعين الاعتبار أن الميل إلى استعمال المثل المتعالية التي من جنس النسق يمثل بطبعه نشاطاً مغلطاً بل هو ثبت - وفي الغاية من دون دليل - على القول إن مثلاً متعالية معينة لا يمكن أن توجد بصورة مباشرة في التجربة لها استعمال غير تأملي توفره قبل الجدل إن تأملات فيشته حول منهجية الفلسفة أوصلته مباشرة إلى مسائل تخص طابعها النسقي. ورغبة منه في إثبات صحة أطروحته الأساسية حول تقدم العقل

النسق والمنهج في المثالية الألمانية

أما هيغل فواصل هذا النهج الفلسفي وجعل الفلسفة وصفاً لنسق، ينبغي أن يفهم باعتباره جهداً يسعى إلى إدماج آراء السلف. وكان كنط قد أدرك أن وظيفة العقل هي البحث عن النظام في معارفنا. لكن خطأه، حسب هيغل تمثل في كونه لم يدرك أن النظام النسقي الذي تطابقه معارفنا ليس دائماً نظاماً ذاتوياً. وقد أكد فيشته وشلنغ، محقين في مثاليتهما المتعالية، الطابع الاستنتاجي للأنساق فالأنساق ليست مجرد جهود تنظيمية (ذاتوية) بل إن قضاياها ينبغي أن تكون ذات علاقات موضوعية صارمة الدقة. لكن هيغل يرد التصوّر القائل إن الأنساق العلمية

المعرفة والعلم في المثالية الألمانية

إن الجديد الذي أدخله كنط في نظرية المعرفة والعلم هو قبل كل شيء :

١ - .. نظرية المكان والزمان باعتبارهما شكلي الحدس القبليين اللذين تخضع لهما الحساسية.

٢. - نظرية مفهومات الحصاة الخالصة (المقولات) ونظرية الخطاطات والأحكام وقياسات العقل.

٣- التعليل المتعالي لنسق المقولات فالمقولات (مفهومات الحصاة الخالصة هي شروط إمكان المعرفة القبلية لموضوعات التجربة وفي الحقيقة ضمن حدود التجربة.

٤. نظرية الإدراك المتعالي الذي لـ «أفكر» الذي ينبغي أن يكون قادراً على مرافقة كل التصورات.

المعرفة والعلم في المثالية الألمانية

ركز شلنغ اهتمامه في الغاية ونقداً لفيشته إلى حدود سنة ١٨٠٠، أساساً على مسألتين:

.. كيف تكون فلسفة قابلة للتأسيس إذا كانت لم تفقد قربها من قرب بها امامان العالم القابل للتجربة، وكان تأسيسها مع ذلك ليس تجريبياً بل كان خالياً من المفروضات المسبقة

.. ومن ثم كيف يمكن مواصلة فلسفة كنط المتعالية وتوسيعها، بحيث لا يكون الواقع مقتصراً وجوده في الفلسفة على الشيء غير القابل للمعرفة كما هو في ذاته تبعاً لكنط بل أن يتحقق فعلياً في مفهوم طبيعة (ص (١١) حقيقية منتجةً وموجدة لذاتها فتكون مرجعية ذاتها ؟ قد كان شلنغ دائماً يعاود الانشغال بإشكالية الواقعية، أعني مسألة كيف يصبح عالم موضوعي واقعاً بالنسبة إلينا، وكيف يجد ذلك النسق وذلك النظام المترابط من الظاهرات طريقه إلى فكرنا، وكيف بلغت إلى درجة الضرورة في تصوراتنا التي نحن مضطرون لإدراكها بواسطتها مجرد

المعرفة والعلم في المثالية الألمانية

كان هيفل مقتنعاً بالوظيفة الخاتمة التي يؤديها نفسه، بالنسبة إلى تطور الفلسفة، فحرر مثالية لموضوعية العقل وضرورته ونظرية المجرى التطوري) لعقل المطلق بداية من ظاهراتية العقل (الروح) سنة ١٨٠٧ مروراً بعلم المنطق الذي تكون بين سنة ١٨١٢ وسنة ١٨١٦ إلى الموسوعة الموجزة في العلوم الفلسفية (١٨١٧) ـ ١٨٢٧ ـ ١٨٣٠). فالتخلق الذاتي للمثال هو أصل وحدة المعرفة والعلم والواقع. ذلك هو جواب هيغل عن المسألة الهادية بالنسبة إلى فكره كيف تصل نحن الذوات فتخرج من ذواتنا

الطبيعة في المثالية الألمانية

نشأت فلسفات الطبيعة التي تقول بها المثالية الألمانية في عصر كانت فيه النقاشات الإبستيمولوجية دائرة حول تطور العضويات الحية هارفي لوفنهوك نيدهام فولف بلومنباخ وبوفون) التي تشمل تعقيد العلميات الطبيعية. فقد تبين أن ضروب الوصف التي سادت إلى ذلك الحين والتي تجري على منوال التاريخ الطبيعي أو محاولات ضغط التطور الطبيعي ليخضع إلى المنوال الميكانيكي الخالص كلاهما لم يعد مقبولاً

والمعلوم أن كنط قد امتد علاجه الفلسفي إلى المجالين : فقد اقترح نموذجاً حركياً عكس سكوني بخصوص الطبيعة (كما جاء في كتابه أصول بداية ميتافيزيقا علم الطبيعة سنة (١٧٨٦) ونسب إلى الكائنات العضوية الحية قوة مصورة تحتم القوى الآلية تحتيماً غائياً نحو هدف (كما جاء في كتابه نقد ملكة الحكم سنة (١٧٩٠).

ويفهم شلنغ الواقع في المقام الأول باعتباره عالم الموضوعات، عالمها الذي تؤثر فيه حرية الأنا.

الطبيعة في المثالية الألمانية

رسم هيغل خطة فلسفته الطبيعية الأولى في يينا خلال المحاسمة الجدلية مع شلنغ. فقد عرض الصيغة النسقية لفلسفته الطبيعية سنة ١٨١٧ ، في موسوعته التي تمثل عنده أساس دروسه الموالية. فالطبعتان اللاحقتان سنة ١٨٢٧ وسنة ١٨٣٠ لم تضيفا في هذا المضمار إلا تغييرات طفيفة. إن للفلسفة الطبيعية عند هيغل طابع التأمل النظري أعني طابع فكر تعدت الطبيعة فيه فكرة تتجلى في شكل الوجود الغير»، باعتبارها مسلوب ذاتها وقدرة الفكرة على الوجود خارج ذاتها وجوداً للذات محيلاً

الطبيعة في المثالية الألمانية

وقد توصل هيغل في عرضه لمراحل الطبيعة، باعتبارها آلية وطبيعية وعضوية، وبفضل البنية النسقية لنظريته ومنهجه الجدلي، إلى تمثيل للظاهرات الطبيعية المختلفة - من الآليات إلى العضويات - تمثيلاً اندرجت فيه بغزارة الحصائل الأكثر جدة من العلوم التجريبية اندراجاً غطى معناها الأخص ودلالتها العامة. وبعبارة أخرى فإن فيلسوف الطبيعة يعمل على ظاهرات سبق أن أعدتها عقلانية عالم الطبيعة من ذلك مثلاً، أن هيغل أخذ من الرياضيات النقاش الدائر حول اللامتناهي ودلالته

الحياة الأخلاقية في المثالية الألمانية

مرت فلسفة الأخلاق ((Moralitatأو فلسفة المعروف والمنكر Sittlichkeitفي المثالية الألمانية بحياة كثيرة التغير. وليس ذلك من حيث المضمون أي من حيث القضايا المنطقية التي يتباعد فيها كنط وفيشته وشلنغ وهيغل فحسب، بل إن المنزلة القيمية للفلسفة الخلقية ذاتها قد عيرت بصور شديدة الاختلاف ففي حين تحظى الأخلاق في المقام الأول عند كنط وخلفائه (ص) (١٣)، وعند فيشته خلال مقامه فيما يبننا بمنزلة الجزء القائم الذات من النسق والذي تحلله أعمالاً عديدة، فإنها تولي إلى خلفية النسق عند شلنغ وهيغل. فعند كنط وفيشته تمثل الأخلاق بعد الحرية ومن ثم مصالح العقل الأسمى والحرية هي معرفة قانون المعروف والمنكر وليس قانون المعروف والمنكر إلا التعبير عن الحرية التي تتمتع بها الكائنات العاقلة.

الحياة الأخلاقية في المثالية الألمانية

كان (مبحث) الأخلاق عند هيغل فصلاً (يتيماً) من فلسفة الحق (القانون). ولعل رفضه للذاتوية الخلقية أياً كان نوعها، كان في الحقيقة رفضاً لا يخفي المضمون الإيجابي من أخلاق باقية داخل حدودها فلم تتجاوزها.

فالأخلاق عند هيغل تمثل العنصر الوسيط الذي لا بد منه بين القانون الخاص والأخلاق العامة (المعروف والمنكر). وهيغل ينكر فلسفة كنط وفيشته الخلقية إنكاراً صريحاً، وبالذات منزلتها عندهما ويجعلها مجرد جهاز مجرد من المبادئ يوجّه إلى حقيقة ضد حقيقة تاريخية تعاني من النقص (الخُلقي). وبالنسبة إلى شلنغ، وخاصة بالنسبة إلى هيغل يتقدم إلى الواجهة

القانون والدولة في المثالية الألمانية

أ صبحت مسائل فلسفة القانون والفلسفة السياسية عند فرقاء المثالية الألمانية، ذات أهمية مركزية سواء بمقتضى أسس نظرية أو بمقتضى أسس تاريخية. فمن جهة أولى بعد اعتبار المسائل العملية ليس مجرد مسائل تجريبية أو مسائل فلسفة تطبيقية خاصية ذات دلالة لأبنيتها الفكرية. فلأن المثاليين حولوا مفهوم النظرية فوسعوه كان ينبغي عليهم أن يواصلوا مسعاهم فيغيروا فهمهم للممارسة (٥٥). وبهذا المعنى يمكن لعنوان مصنف كنط الصغير لسنة ١٧٩٣ في المثل الجاري قد يكون هذا الأمر صالحاً نظرياً لكنه لا يصلح في الممارسة» أن يعتبر برنامجاً صالحاً لتأسيس جديد للفلسفة العملية فكون المسائل العملية (أعني مسائل الفلسفة الخلقية من جهة أولى وفلسفة القانون والدولة من جهة ثانية قابلة لحكم الصدق والكذب معيار معرفي ومن ثم وبهذا المعنى فدعوى

التاريخ في المثالية الألمانية

وقد تم تخصيص نظرة التنوير للتاريخ في القرن الثامن عشر بعلامات ثلاث جوهرية :

1. التاريخ يتصف بالعناية الإلهية بمعنى كونه التحقيق العملي للخير الإلهي، والخاصية العنائية للتاريخ يمكن أن تعلم من خلال النظام والغائية في التاريخ من حيث الجملة.

والتاريخ يقطع سلسلة منتظمة (ص) (١٥) من المراحل المحتومة حتماً سابقاً، وفي كل مرحلة يصبح المؤسسات المجتمع الأساسية (مثل سياسته ودينه واقتصاده وثقافته) شكلاً خاصاً بها.

والتاريخ يجري في خطوات تقدم فتقطع الإنسانية تطوراً خلقياً

التاريخ في المثالية الألمانية

وقد أثار كنط اعتراضات على هذه النظرة للتاريخ التي تضع موضع سؤال في آن همزة الوصل والانتقال من البايولوجيا إلى التاريخ الهمزة التي يتسلمها هردر، وكذلك قيمة التفسير لفرضية القوى الخفية المؤثرة في التنظيم بخصوص البايالوجيا والتاريخ. فكيف يمكن أن نريد تفسير ما لا نفهم بما فهمنا له أقل من فهمه؟ فكان كنط يعيب على هر در أنه ينتهي بقياسات التمثيل التي يستعملها إلى ظاهر من الحلول، وفي سنة

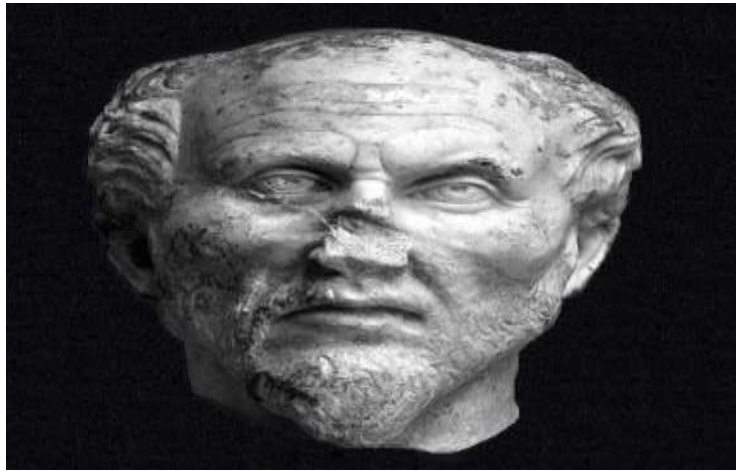

الدين ومفهوم الإله في المثالية الألمانية

إن ما تتميز به فلسفة الدين التي للمثالية الألمانية هو صلتها المتينة بالفلسفة الخُلقية (**) وفي المقام الأول بمفهوم التشريع الذاتي. فالقانون الخُلقي يؤدّي عند كنط بتوسط مفهوم الخير الأسمى إلى الدين. والصلة المتينة بين الأخلاق والدين تتأسس عنده في كون مسلمتي الأخلاق المهمتين أعني وجود الله وخلود النفس تمثلان في آن كذلك أساس الدين فالعبارة المعروفة في كتاب نقد العقل الخالص، والتي جاء فيها بأن المرء عليه أن يحدّ من العلم ليبقي للإيمان محلاً، تستمد أساسها

الدين و مفهوم الإله في المثالية الألمانية

العميق في كتاب نقد العقل العملي، وتجد تحقيقها التام في كتاب الدين في حدود العقل بمجرده فكنط لم يقدم الجواب إلا في الدين، جواب العلة التي لأجلها ينبغي للإنسان أن يعمل ضد وجود الشر الجذري القائم فيه ، وفي العالم والامتناع المبدئي لأن يتيقن من المعركة بين مبدأ الخير

المساهمة الفلسفية للرومانسية الألمانية

إن الرومانسيين الأوائل - وإن ذكرناهم بأسمائهم هنا فهم نوفاليس وفريدرش شليغل - ولكننا نجد كذلك توازياً ما في فلسفة هلدرلن - انضموا في النصف الثاني من عقد التسعينيات في القرن الثامن عشر إلى النقاش حول الفلسفة المعاصرة حول فلسفة كنط والكنطيين

المساهمة الرومانسية للفلسفة الألمانية

راينهولد وفيشته وشلنغ. وبالرغم من أنهم يدرجون فلسفتهم إدراجاً مطلقاً في السنة الفلسفية المتعالية المثالية فإنهم قد أدوا دوراً فلسفياً خاصاً لعلل كثيرة :

١. فهم ليسوا فلاسفة خاضعين لالتزامات مؤسسية أكاديمية. وعندما يسعون جاهدين للاندراج في مسلك جامعي كما في حالة ب. ف. شليغل فإن ذلك يكون سدى من السعي.

.. وهم قد طوروا نظرةً إلى مثالية فلسفية كان فهمهم للفلسفة فيها باعتباره بديلاً من الفهم الفلسفي العلمي النسقي عند كنط وفيشته وشلنغ وهيغل - بالأحرى بالمعنى الأفلاطوني لحب المعرفة بوصفها حكمة.

تلقيات المثالية الألمانية

عاشت المثالية الألمانية في الحقبة الممتدة من ظهور نقد العقل الخالص سنة ١٧٨١ إلى حقبة نشأة الكنطية المحدثة في ستينيات القرن التاسع نوعاً من الازدهار، جعل المثقفين في أوروبا كلها لا يستطيعون أن يبقوا خارج العلاقة المباشرة بالنتائج الأكثر جدة في النقاش الفلسفي الألماني فانكلترا وفرنسا كانتا البلدين الأولين اللذين نجد فيهما أثراً لتلقي الفلسفة الكنطية. ولا عجب لكون النقاش الفلسفي بين العلماء الألمان ومخاطبيهم في هذين البلدين كان نشطاً بصورة خاصة في القرن الثامن فالفلسفة المدرسية الألمانية المتقدمة على فلسفة كنط كانت بصورة غالبة واقعة تحت تأثير التنوير الفرنسي ونشأة الرومانية الألمانية تدين بدفعات أثرت بها الثقافة الإنكليزية في الثقافة الألمانية. لكن الميل انعكس مع كنط. فمنذئذ أصبح على المثقفين الألمان أن يستعيضوا عن استيراد الأفكار الغالبة بأن يصدروا أعمالهم الفلسفية الخاصة بهم إلى البلاد الأخرى

تلقيات المثالية الألمانية

كانت نهاية القرن التاسع حقبة تراجع فيها لمدة معينة الاهتمام بالمثالية الألمانية. فالنقد الذي لم يكن مقتصراً على سياق الفلسفة التحليلية بل وكذلك في منظور العلوم الجزئية - على سبيل المثال نقد المعرفة التأملية وفلسفة الطبيعة وفلسفة التاريخ - النقد الموجه إلى الطابع الميتافيزيقي لنوع النظريات المثالية جعلها تبدو فلسفة تجاوزها الفكر. وفي الحاضر بدأ يرتسم نوع من المراجعة. فالمثالية الألمانية أصبحت تجلب اهتماماً جديداً كما يتبين من الكثير من النشرات المصدرية وكذلك ما صدر من الحولية العالمية للمثالية الألمانية منذ ٢٠٠٣ في البحث و التعليم وهي راهنة ليس في أوروبا وأمريكا (٣٢) وحدهما بل في العالم كله.

الجانب العملي

أجب ب صح أو خطأ :

١ –عاشت المثالية الألمانية في الحقبة الكنطية

٢ –تتصل المثالية الألمانية بالفلسفة الخلقية

٣ –هيغل لا ينكر فلسفة كنط الأخلاقية

٤ –في نهاية القرن التاسع عشر تراجع الاهتمام بالمثالية الألمانية

روابط خارجية

عنوان الفيديو	الرابط
المثالية الألمانية	https://share.google/BrjsVfv3J1DOQVZ7P

المراجع

- اسم الكتاب : المثالية الألمانية ترجمة : أبو يعرب المرزوقي – فتحي المسكيني – ناجي العونلي
- المؤلف : هنس زندكولر

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

شكرا لكم